افتتح مؤتمر الإرهاب بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

النائب الثاني يطالب بإعانة المنحرف على الاستقامة ومنع المستقيم من الانحراف

المملكة سبّاقة في كشف مخاطر الإرهاب والتطرف الفكري ومواجهته بقوة الردع ومنهجية الارتداع

المدينة المنورة - واس

رعى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في قاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة مساء يوم الأحد١٢ ربع الآخر ١٤٣١هـ الموافق ٢٨ مارس ٢٠١٠م حفل افتتاح مؤتمر الإرهاب الذي تنظمه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع وزارة الداخلية تحت عنوان (الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف) .

ويشارك في المؤتمر الذي يستمر أربعة أيام عدد من الأكاديميين والباحثين والمحللين الأمنيين والضباط المختصين في مجالات الأمن الفكري ومحاربة الإرهاب.

وكان في استقبال سمو النائب الثاني لدى وصوله مقر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن ممدوح بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز ومعالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري ومعالي مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الدكتور محمد بن علي العقلا ومعالي مدير عام الجمارك صالح بن منيع الخليوي.

جولة في معرض المؤتمر

وفور وصول سمو النائب الثاني قام بقص شريط المعرض المصاحب للمؤتمر حيث تجول سموه داخل أرجاء المعرض الذي يضم العديد من الأجنحة التي تمثل الجامعة الإسلامية والإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية والعلاقات العامة والتوجيه بوزارة الداخلية وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وكرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري وجمرك مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز بالمدينة المنورة ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والمكتب التعاوني بمحافظة بقيق.

واستمع سموه إلى شرح موجز عن أجنحة المعرض وما تجسده من خدمات للحفاظ على الأمن والتطور الذي وصلت إليه هذه القطاعات.

وبعد أن أخذ سمو النائب الثاني مكانه في مقر الحفل بدأ حفل افتتاح المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

كلمة الأمير نايف

بعد ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أصحاب السمو، صاحب السماحة، أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

أيها الإخوة الحضور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمن دواعي سعادتي وسروري أن ألتقي بكم في رحاب هذه الجامعة العريقة في مناسبة انعقاد مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الذي يأتي انعقاده في إطار اهتمامات وتوجيهات سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمين سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أعزهما الله - لمحاربة التطرف والغلو والإرهاب الذي يهدد حياة الإنسان وينتهك حرمة الدين ويعرض مقدرات الفرد والأمة للخطر.

أيها الإخوة:

لقد كانت المملكة العربية السعودية من منطلق واجبها الديني والأخلاقي سباقة في كشف مخاطر الإرهاب والتطرف الفكري ومواجهته بقوة الردع ومنهجية الارتداع، كما كانت المملكة أيها الأخوة في مقدمة الدول المتضررة من تطرف الفكر وفكر التطرف الذي وقع فيه بعض من ينتمون إليها، ولم يقتدوا بنهجها ومبادئها المستمدة من كتاب الله الكريم وهدي سنة رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وهي المبادئ القائمة على الوسطية والاعتدال والعدل والرحمة وحفظ كرامة الإنسان وحماية حياته وحقوقه.

أيها الأخوة:

إن اجتماعنا في هذا المؤتمر المهم في موضوعه وغاياته ليس لتشخيص الفكر المنحرف وتوظيف مخاطره فذلك معلوم بقدر علمنا وتفهمنا بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ومبادئه الخالدة، ولكن المهم أيها الأخوة هو أن نضع تصوراً عملياً يعزز جهود إعادة المنحرف ومنع المستقيم أن ينحرف وهي مهمة لن تكون بالسهلة ولكنها ليست بالمستحيلة أمام عزائم المخلصين واجتهاد المجتهدين فالغلبة دائماً لأنصار الحق والهزيمة دوماً لأعوان الباطل ودعاة الظلال.

أيها الإخوة..

إن ما أرجوه لهذا المؤتمر ولهذا الجمع المبارك هو أن نصل من خلال ما طرح من موضوعات ومحاور لجوانب موضوع تطرف الفكر وفكر التطرف إلى رؤية عليمة تسهم بإذن الله تعالى وتوفيقه في نجاح جهود مواجهة الفكر المتطرف وحماية الفرد والأمة من خطره ومخاطره شاكراً ومقدراً لمعالي مدير الجامعة الإسلامية الدكتور محمد بن علي العقلا، والقائمين على هذا المؤتمر، والمشاركين في أعماله جهودهم المخلصة في إنجاحه وبلوغ أهدافه بإذن الله تعالى. والشكر موصول لكم أيها الإخوة الحضور، وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه صلاح ديننا وصالح دنيانا. وما يحقق توجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ويعود بالخير والفلاح على الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد ذلك، فتح باب الحوار مع سمو الأمير نايف بن عبد العزيز إذ جدد سموه فيه الدعوة إلى تجفيف منابع الإرهاب، وقال: إذا لم يعمل الجميع على تجفيف المنابع، سيظل الإرهاب قائماً.

جهود رجال الأمن

وأكد سمو النائب الثاني أن رجال الأمن يبذلون جهوداً مكثفة لكشف الأعمال الإرهابية ومنع حدوثها بالعمل ليلاً نهاراً وقال: إن هناك أكثر من (٢٠٠) حالة تم إفشالها وليس الإفشال فحسب بل القبض على من ورائها وهم الآن بيد العدالة التي تحكم بشرع الله.

كما أكد سموه أن تلك الجهود لم تأت بمحض الصدفة ولكنها بجهود مكثفة من رجال كانوا في مستوى المسؤولية وبمستوى القدرة العلمية والتقنية حتى تمكنوا من تحقيق تلك المنجزات.

وأضاف سموه : نعلم أنه في بداية الأحداث حدثت حالات معلومة لدى الجميع وأقول من موقع المسؤولية إننا ما نزال نواجه هذا الإرهاب ولكننا مستعينون بالله عز وجل، ومعتمدون عليه ومتكلون عليه ونعمل ليلاً نهاراً من أجل كشف هذه الأفعال ومنع حدوثها ببلادنا العزيزة والمساهمة مع الآخرين في منع حدوثها في أماكن أخرى ولا أزال عند قولي وستكشف الأيام والمستقبل حقائق هذه الأمور.

وحول دور المرأة في المساهمة في حفظ أمن الوطن ، قال سموه: إن المرأة في المجتمع هي الأم والأخت والزوجة والابنة وهي في كل منزل وهي الحامية لكل ما هو داخل بيتها ودورها كبير. وطالب سموه الزوجة بأن تكون عوناً للأب في إيصال حقائق الأبناء والبنات حتى يكونوا مطمئنين لهم في تصرفاتهم وتوجهاتهم وأفكارهم وبهذا تحقق سعادتهم. مضيفاً : المرأة لها دور كبير في المساهمة مع إخوانها وأبيها وزوجها في الحفاظ علي شبابنا وبناتنا من الانزلاق في مهاوي الخطر في كل مجال ولحماية أخلاقهم ودفعهم للتمسك بدينهم والذي هو عصمة أمرهم ، وهذا الدور ليس بالهين بل مهم ودقيق وإن شاء الله نساؤنا صالحات وقادرات علي ذلك بإذن الله.

برنامج المناصحة

وأكد سمو النائب الثاني أن برنامج (المناصحة) أعطى نتائج طيبة وايجابية ، وأضاف : كل ما يمكن أن يرقى بمستوى هذا العمل لا بد من تحقيقه، والحمد لله أن هذا حاز على إعجاب الجهات الأمنية في دول متعددة.

وتابع سموه قائلا : إننا ماضون في ذلك لتحقيق ما يهدف إليه هذا المؤتمر إننا نريد أن نحمي شبابنا من الانحراف في هذا المجال الذي لا يرضاه الله ولا رسوله ولا يرضاه كل مسلم مؤمن محب لدينه ثم لوطنه. عملنا ونعمل مع جامعاتنا لشحذ قدرات الرجال القادرين في دراسات في هذا المجال، ووصلنا إلى إستراتيجية الأمن الفكري في جامعة الملك سعود وقدمناها لوزراء الداخلية العرب، وهذا عمل علمي يستطيع أن يستفيد منه الإخوة العاملون في المناصحة، ونرحب بأي دراسات علمية تقودنا إلى إنشاء مركز ثابت للمناصحة ونحن لا نتجه إلى المظاهر بل إلى العمل الميداني الفاعل.

وشدد سموه على أن الاستقرار الذي تعيشه المملكة لم يأت من فراغ بل بجهود مكثفة وبدعم وتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين لرجال أخلصوا لله عز وجل ثم لوطنهم وقيادتهم، وقال : نحمد الله أولاً على ذلك ونشكره عز وجل وندعو الجميع إلى زيادة إيمانهم بالله واعتمادهم عليه والعمل جميعاً ولا أحد يتهاون في عمل حتى وإن كان قليلاً فالقليل مع القليل كثير.

وقال : إن هذا الاستقرار الذي نعيشه والأمن المستتب في بلادنا والنشاط الاقتصادي والتنمية في كل مجال والاستثمار والحرية لكل من يريد أن يخرج أو يأتي من المواطنين أو المقيمين من كل منافذها الجوية والبحرية والبرية لم يأت من فراغ فنحن والحمد لله من أفضل الدول استقراراً وأمناً واقتصاداً ليس في منطقتنا بل بالعالم كله وهذا لم يأت مصادفة بل بجهود مكثفة وبدعم من سيدي خادم الحرمين الشريفين ومن سمو ولي عهده الأمين.

وعما إذا كان هناك مشروعات وطنية للمعالجة الفكرية داخلياً وخارجياً، قال سموه : هذا ما عملنا عليه ونعمل عليه والأمن الفكري لا يقل أبدا عن الأمن العام بل قد يكون أهم لأنه المحرك للإنسان ولا نستطيع أن نتجاهل المستحدثات في مجتمعنا.

وأضاف : إن عالمنا الإسلامي يزخر بقدرات علمية وعليها مسؤوليات في دحض الأفكار الدخيلة على الإسلام الذي ليس فيه أسرار ولا طقوس وهو واضح وله مرجعان لا ثالث لهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

دور الإعلام في الإرهاب

وعن رأي سموه في الإعلام السعودي وما ينقصه ليكون آلة داعمة لوزارة الداخلية في مكافحة الإرهاب، أجاب سموه قائلا: الإعلام مؤثر في كل المجتمع، ولا شك أن دول العالم ومؤسساته ومجتمعاته تعلق أهمية على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة خصوصاً الإنترنت فلا بد أن نواجه هذا الواقع بعلم ومعرفة ولا بد لإعلامنا السعودي أن يتحرك بشكل أقوى وأضخم ليواجه هذا الواقع، ولكن بالتزام ومسؤولية، وبشكل يرفع من واقع الوطن، ويجب أن نعلم على ماذا يعتمد وما هو توجهاته في الحاضر والمستقبل وما كان عليه في الماضي.

وأضاف سموه في سياق إجابته على السؤال : لا بد أن نلتزم بديننا القويم وألا نخالف نصاً شرعياً بأي شكل من الأشكال فإذا ضمنا هذا فمصلحة الوطن واضحة في إيصال الحقيقة الصادقة النافعة لكل متلق، يجب أن نواجه الواقع ونحتاج إلى الأكثر والأكثر والأقدر في العمل الإعلامي مع الالتزام بمسؤوليته نحو القارئ والمشاهد والمستمع وهذا للأسف ينقصنا وكأننا فقط نركز على الاستفادة المادية في نشر بعض الأفكار والمجادلات التي لا نفع منها، حتى نجذب المعلنين عن بضائعهم وعن احتياجاتهم وهذا لا يجوز لنا كمسلمين أولاً ومؤمنين بالله ومتمسكين بكتابه وسنة نبيه ومصلحة الوطن، فليس من مصلحة ديننا ولا دنيانا أن نكون فقط نتلقف الأخطاء بدون أن نتحقق منها.

ورحب سموه بالنقد البناء الموضوعي الذي يعتمد على حقائق، مطالبا العاملين في مجال الإعلام بتحمل مسؤولياتهم، وأضاف : إن العصر عصر علم فإذا كان من يعمل في الطب أو غيره يستعين بصاحب الاختصاص فمن باب أولى أنه لا يكتب عن العقيدة إلا وقد استشار من هو أهل ومؤهل لهذا العلم وأما أن يتحدث بكل بساطة وهو لا يفقه من الأمر شيئاً فهذا لا يجوز، أقول للجميع فلنعمل لأن يكون إعلامنا بمستوى تطلعاتنا ولأن نكون إن شاء الله من أفضل الأمم حاضراً ومستقبلاً وأن نتدبر ماضي أمتنا وأعمالهم الكبيرة الصادقة الصالحة ونجعلها قدوة لنا مع استعمال كل وسائل التقنية الحديثة، لتحمل المسؤولية أمام الله عز وجل ثم أمام هذا الوطن وأبنائه جميعاً.

تكريم المشاركين

عقب ذلك كرم سمو النائب الثاني المشاركين في المؤتمر، ثم سلم سموه هدية تذكارية لسمو أمير منطقة المدينة المنورة.

بعد ذلك، تشرف معالي مدير الجامعة الاسلامية بتقديم هدية لسمو النائب الثاني.

عقب ذلك شرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز حفل العشاء المعد لهذا الحفل.

ثم غادر سمو النائب الثاني مقر الحفل مودعاً بالحفاوة والترحاب.

حضر الحفل صاحب السمو الأمير سعود بن سلمان بن محمد وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن نايف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن نايف بن عبدالعزيز .

كما حضره معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ومعالي رئيس مجلس القضاء الأعلى الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد وأصحاب الفضيلة العلماء والمشاركين في المؤتمر وعدد من المهتمين المثقفين وأصحاب الفكر والأدب ■

الاستقرار الذي تعيشه المملكة لم يأت من فراغ بل بجهود مكثفة